دراسات إفريقية

مجلة بحوث نصف سنوية

في هذا العدد

- نقوش المصورات — د. جعفر ميرغني
- الكنيسة السودانية في مفترق الطرق — د. حسن مكي
- الصراع الإسلامي- المسيحي في إفريقيا — د. عون الشريف قاسم
- التدريب ورفع كفاءة استخدام الحواسيب في السودان — د. عوض حاج علي
- الخليفة عبدالله والعلماء — بروفيسور محمد ابراهيم أبوسليم
- التربية الجهادية العسكرية في دولة المهدية — د. إبراهيم الحاج إبراهيم
- من قضايا الإعلام الإفريقي القارى — أ. مرتضى الغسالي

العدد العشرون

يناير ١٩٩٩م رمضان ١٤١٩هـ

بين النيل والنيجر :

ضوء جديد علي شخصية الفلاني المهدوى محمد الداارى

بأقلام :

بروفيسور جون هنويك

بروفيسور سيدني كانيا - فورستنر

بروفيسور بول لفجوي

بروفيسور ر . س . أوفاهي

ود. الأمين أبومنقة

ترجمة د . عبداللطيف سعيد

لقد كان التعرف علي شخصية الفكى الاداري المنتمى لقبيلة الفلاتة والذى قام بدور أساسي في اختيار الخليفة عبدالله ليخلف المهدى عام ١٨٨٥م أمراً يقض مضاجع طلاب تاريخ السودان لوقت طويل . لكن الآن ، ولحسن الحظ ، فإن دلائل جديدة وجدت في كل من السودان ونيجيريا، علاوة علي إعادة النظر في بعض المصادر السودانية المطبوعة ، جعلت من الممكن التعرف علي شخصية هذا القائد المهدي بشيء من الدقة الزائدة ، مما مكن علي الأقل من إماطة اللثام عن جزء من السر الذي يكتنف حياة وعمل هذا الرجل . وهذا الدليل الجديد يساعد كثيرا علي تاكيد أهمية العلاقات بين السودان الأوسط وسودان وادي النيل في القرن التاسع عشر ، كما أن ذلك ينبيء بأن هناك بعض الحاجة إلي إعادة النظر في شأن الحركة المهدية نفسها . فمعظم دارسي المهدية يعرفون الفكي الداارى من خلال إشارتين خاطفتين له في كتاب ب . م . هولت الشهير " دولة المهدية في السودان " . إذ أنه وبعد الموت المفاجيء لمحمد أحمد المهدي إثر علة لم تمهله طويلا في التاسع من رمضان عام ١٣٠٢هـ الموافق للثاني والعشرين من يونيو عام ١٨٨٥م ، عقد اجتماع مهم لتحديد خليفته . لقد كان ذلك الاجتماع اجتماعا عصيبا ، إذا وضعنا في الاعتبار المواجهة المتوقعة بين الأشراف (أقرباء المهدي ومؤيدوهم من الشماليين النيليين) والخليفة عبدالله القادم من دارفور والذي كان معلوماً عنه أنه

رجل النظام القوي والمختار من قبل المهدي لخلافته .

وفي ذلك يستشهد هولت بأقوال أحد شهود العيان الذي كانت شهادته تفصيلية ووصفه دقيقا وهو يوسف ميخائيل الذي ينتمي إلى الأقباط المولدين ، جاء أبوه إلي السودان ليعمل كاتباً في الإدارة المصرية ثم خدم ابنه (يوسف) الحكومة المهدية في وظيفة مشابهة .

يقول يوسف ميخائيل :

" عندما انتقل المهدي من دار الفناء إلي دار البقاء ، دفن في نفس الغرفة التي توفى فيها . وقد حضر وفاته مجموعة من الكبراء والخلفاء والسيد المكي ، وزعيم الأشراف أحمد شرفي والفكي الداراري الفلاتي وآخرين . وبعد الدفن رأي الأشراف أن تؤول خلافة المهدي إلي السيد محمد شريف خليفة الكرار ولكن بقية الحاضرين خالفوهم في ذلك قائلين ، الخلافة تكون لخليفة الصديق عبدالله بن السيد محمدً ، على حسب ترتيب الخلافة (المحمدية) . وكما قال المهدي : الخليفة عبدالله خليفتي ، هو مني وأنا منه ، تابعوه في كل أمر ". وبدأ الناس يتحاججون والخليفة عبدالله لايتكلم ، بل كان ينظر ويسمع . وهنا نهض الفكي الداراري وأخذ الخليفة عبدالله التعايشي من يده قائلا : "نبايعك ياخليفة المهدي". ومن ثمّ بايعه أقرباء المهدي ، وبذلك أنهي الفكي الداراري أول جولة من جولات الخلاف الذي تطور فيما بعد إلي مواجهة شاملة بين الخليفة ومؤيديه من بقارة الغرب من جهة ، وبين أولاد البلد بقيادة الأشراف من جهة أخري .

واعتمادا علي شهادة يوسف ميخائيل يستمر هولت فى الحديث مشيرا إلي الأهمية الكبري للفكي محمد الداراري في إنفـــاذ البيعة للخليفة عبدالله وسط القاعدة الجماهيرية المهديّة بقوله : " أعقب انتخاب عبدالله لخلافة المهدي من قبل أولئك الأعيان مباشرة بيعة في المسجد خارج منزل المهدي ، إذ بني علي وجه السرعة منبر من ثلاث درجات جلس عليه عبدالله ، ثم إن الفكي الداراري الذي كان أول من ناداه بخلافة المهدي وقف أمامه مع الخليفة علي ودحلو إلي منتصف الليـل وقـد كـان عبدالله يقـرأ علـي أتباعـــه صيغة البيعة (وهم يرددونها وراءه)

وبناء علي هذا الدور المهم الذي قام به الداراري في هذا الشأن كان يبدو مفهوما أن يختاره عبدالله بحسبانه من أهل ثقته من أهل الغرب ليعضد به خلافته باعتباره أول من بايعه ، لكن هولت لم يفكر في هذا الاحتمال كما إنه لم يشر بتاتا لشخصية الداراري من بعد

وعلى كل حال فإن محمد الداراري معروف الآن بشكل أفضل في شمال نيجيريا منه في السودان ، ومن مصادر معرفته الوثيقة الشيخ غربة سعيد حفيد الحاج حياتو بن سعيد والذي كان يعمل رئيسا لقسم الوثائق التابع لمكتب التاريخ والثقافة بولاية كانو . وقد نبهنا الحاج غربة إلي أن أحد أمناء الداراري مابزال علي قيد الحياة في مايرنو – المركز الرئيسي لقبيلة الفلاني بالسودان .

وعلى ذلك استطاع الأمين أبومنقة منذ وقت قريب مقابلة اثنين من أحفاد الداراري الأحياء اللذين يسكنان في قرية حمدنا الله القريبة من مايرنو ، كما استطاع الأمين أبومنقة مقابلة

أفراداً آخرين في قرية الشيخ طلحة من الذين لهم معرفة بتاريخ الداراري وسلالته . ثم إن معلومات عن الداراري موجودة كذلك في تقارير المخابرات التي جمعها الموظفون الفرنسيون الذين استجوبوا حجاج غرب إفريقيا الذين عبروا إلي تونس خلال بداية تسعينيات القرن التاسع عشر الميلادي . وقد قابل اثنان من هؤلاء الحجاج الداراري بينما كانا في طريقهما إلي مكة . وأول هذين المخبرين (من الحجاج) ورد في سجلات المخابرات الفرنسية باسم محمد بويكر ويدّعي أنه من أحفاد الشيخ عثمان دان فوديو مؤسس الخلافة الصكتية. يقول الفرنسيون إن محمد بويكر قد غادر صكتو في سبتمبر ١٨٨٧م مسافرا من خلال برنو ثم وداي ودار سيلا ثم دارفور وكردفان حتي وصل إلي أم درمان وبقي فيها لعدة أسابيع في ضيافة محمد الداراري الذي قدمه للخليفة عبدالله . وبعد أن أدي الحج سافر محمد بويكر سفرا طويلا إلي الهند والشرق الأوسط وشمال إفريقيا حيث استجوبه الفرنسيون لمدة وجيزة في جزيرة جيربة وقام باستجوابه عنهم ضابط الشئون المدنية جيكوب هارتمير ثم استجوبه بشكل مكثف فيما بعد جوزيف البرقو في قابس Gabes .

" أما المخبر الثاني وهو آدم محما ، وهو عالم من كوكاوا غادر برنو في يوليو عام ١٨٩١ ثم مرّ علي أم درمان ربما في يناير أو فبراير من عام ١٨٩٢م ، وهناك حبسه الخليفة مع زملائه الحجاج لفترة قصيرة ثم أخلي سبيلهم لما تدخل محمد الداراري لمصلحتهم .

واستناداً إلي المعلومات المتحصلة من هذه المصادر المختلفة فإنه بإمكاننا وضع تصور عام لحياة محمد الداراري ولشخصيته وما قام به . فكل مصادرنا متفقة علي أن محمد الداراري فلاني جاء من الغرب وأنه من أتباع الشيخ عثمان دان فوديو (ت ١٨١٧م) مما يجعل تاريخ ميلاده لايتأخر عن عام ١٧٩٥م . وحسب إفادة أحفاد الداراري فإن الشيخ عثمان دان فوديو قد قال له : " لن تحج ولن يحج أحفادك ولكن ستقابل المهدي ". هذا وإن التاريخ الذي غادر فيه محمد الداراري صكتو لايعلم علي وجه الدقة ، غير أن الحاج غربة سعيد يري أن ذلك كان أثناء حكم الخليفة أبوبكر العتيق (١٨٣٧م – ١٨٤٢م). كما أننا لانعرف علي وجه التحديد الجهة التي اتجه إليها الداراري عندما غادر صكتو ، مع أن محمد بويكر (الشخص الذي استجوبه الفرنسيون) كان قد وصفه بأنه " قاضي باوتشي من قبل سلطان صكتو ". ويبدو الأمر شبه المؤكد أن الداراري قد غادر الخلافة الصكتية نهائيا بنهاية ستينيات القرن التاسع عشر الميلادي ، وأنه قد اتجه شرقا ربما إلي جنوب دارفور حيث كانت أسرة الخليفة عبدالله – التي هاجرت من الغرب أيضا – قد وطدّت لنفسها في ذلك المكان منذ أكثر من جيلين . وتأسيسا علي المعلومات المتحصلة من مخبرينا السودانيين فإن محمد بيلو ، الابن الأكبر لمحمد الداراري كان قد درس في نفس المدرسة القرآنية (الخلوة) التي درس فيها (الخليفة) عبدالله في مكان أطلقوا عليه اسم " كاكا أو شيئا من نحو ذلك". وربما يكون ذلك المكان هو الكلكا حيث إن الزبير (باشا) كان قد وهب لعبدالله أرضا في قيجا

غرب الكلكا لما فتح الزبير دارفور.

وبما أن عبدالله (الخليفة) ومحمد بيلو قد كانا في نهاية العقد الثانى من عمريهما عندما وهب الزبير هذه الأرض لعبدالله فإنه بذلك يكون من غير المعقول أن تكون قصة دراستهما للقرآن معا (في تلك السن المتأخرة) ممكنة . ولكن ذلك علي كل حال يمثل مكان لقاء لهما ، وعلي ذلك فإن مثل هذه العلاقات بين عبدالله ومحمد الداراري تفسر أهمية الدور الذي قام به الداراري في تولي عبدالله للخلافة . كما أن ذلك يقوي ما ذهب إليه محمد بويكر في إدعائه المدهش من أن الداراري قد كان أحد مستشاري الزبير باشا وكانت له يد في فتح الزبير لدارفور . وأن يحتل الداراري مكانة (كالتي وصفها محمد بويكر) فليس هذا الأمر في حد ذاته ببعيد .

لم يكن الداراري ساحرا (وتلك هي الكلمة التي كان يستعملها الفرنسيون وهم ينقلون ما قاله محمد بويكر) لكنه كان ذا قدرات خارقة بما في ذلك النظر في المستقبل ، وهو أمر ممكن الحصول للرجال الحائزين علي علم مميز وتقوي وبركة وخصوصية من الله . وقد يكون من المغري لنا أن نقترح أن الداراري قد كان أحد العلماء الذين أقنعوا الزبير (باشا) ألاّ يقتل عبدالله (الخليفة) بعد أن قبض عليه في الحملة التي وجهها ضد الرزيقات عام ١٨٧٣م ولكن بكل أسف فإننا لانملك دليلا مباشرا يؤيد هذا الاحتمال .

وقد كان يربط بين محمد الداراري وأسرة الخليفة عبدالله بحثهما المشترك عن المهدي. فبعد فتح دارفور قال عبدالله عن الزبير باشا إنه المهدي المنتظر وبايعه علي ذلك. ولكن الزبير رفض ذلك الأمر رفضا باتا ، ومن ثم سافر عبدالله شرقا إلي المسلمية علي النيل الأزرق حيث التقي بمحمد أحمد وتعرف عليه بأنه هو المهدى المنتظر ، وقد كان ذلك عام ١٨٧٦م . أما محمد الداراري فقد دار دورة أطول قبل أن تتصل حباله بالمهدية . فبعد أن أعلن المهدي عن مهديته في يوينو ١٨٨١م كتب عدة مرات للداراري معلنا عن ذلك وداعيا الداراري للحاق به . وقد احتوي كتاب رسائل ومنشورات المهدي علي رسالتين كتبهما للداراري : رسالة بتاريخ ٢٨ شعبان ١٢٩٩/ ١٤ يوليو ١٨٨٢م وأخري بتاريخ نو القعدة ١٢٩٩ / سبتمبر – أكتوبر ١٨٨٢م . وقد كتبت الرسالة الأولي من جبل قدير جنوب شرقى كردفان حيث أسس المهدي مركزاً لحركته في أكتوبر ١٨٨١م. وهذه الرسالة كانت واحدة من بين الرسائل التي بعث بها المهدي إلي مختلف رجال الدين وقادة العشائر ، ولكن لهجة الرسالة التي بعث بها المهدي إلي الداراري بالتحديد تنبيء عن التقدير الخاص الذي كان يكنه المهدي لهذا الرجل .

ونشك في أن يكون الداراري قد تسلم أياً من نداءات المهدي المبكرة له مما يفسر سبب تأخره في مقابلة المهدي حتي اكتوبر ١٨٨٢م ، في حين أن ابنه محمد بيلو كان في ذلك الوقت قد انتظم في جيش المهدية . ومهما تكن الأسباب التي عطلت الداراري عن إجابة دعوات المهدي المتكررة له فقد بايعه الداراري فور رؤيته له وصار منذ ذلك الوقت أحد مستشاريه

المؤثرين . وما إن تعـــرف الداراري علي المـــــهدي حتي بادر بالكتابة إلي صديقه العزيز حياتو بن سعيد داعيا إياه لقبول المهدية ، وبذلك أصبح حياتو بن سعيد حفيد محمد بيلو ابن الشيخ عثمان بن فوديو أهم قائد مهديّ في السودان الأوسط .

وقبل ظهور المهدي بعدة سنوات غادر حياتو منطقة صكتو عام ١٨٧٧ – ١٨٧٨ إثر تخطي والده شيخ سعيد وتنصيب عمه أميرا للمؤمنين ، فخرج من صكتو غاضبا واتجه نحو الشرق بحثا عن المهدي ، وبعد مدة قصيرة قضاها في يولا عاصمة آداماوا واصل تحركه شرقا نحو الإقليم الحدودي الواقع بين آداماوا وباقرمي وبرنو حيث أقام له رباطا في بلدة في شبه إمارة مروة ، وهناك وصله خطاب الداراري .

وقد كتب المهدي لحياتو حاثاً إياه علي الهجرة إليه ، وتمنع حياتو في إجابة تلك الدعوة ولكن المهدي أرسل إليه جبّة مرقعة وعمامة وهي كسوة الشرف المهديّة وحثه مجدداً علي الهجرة . هنالك أرسل حياتو وكيلا عنه ليتناقش مع المهدي حول مسألة الدعوة له في الغرب، وكانت استجابة المهدي فورية إذ أرسل إليه خطاباً يعينه فيه " عاملا" له في بلاد السودان الغربي . وعلي الرغم من أن حياتو لم يقابل الخليفة عبدالله بتاتا كما لم يقابل المهدي إلا أنه ظل مهدياً متحمسا حتي قتله بعض الجنود الموالين لصهره رابح بن فضل الله عام ١٨٩٩م .

لم يكن مستغربا علي رجل له صفات الداراري وبينه وبين الخليفة عبدالله ذلك القدر من العلاقات الحميمة ، ليس مستغربا علي رجل كهذا أن يظل علي الرغم من كبر سنه ذا أثر في حاشية الخليفة عبدالله ، إذ أنه وحتي عام ١٨٩٢م حين قارب عمره المائة عام ظل يعمل في وظيفة شبه عسكرية هي وظيفة حامي الحجاج القادمين من بلاد السودان الأوسط ، وكان باستطاعته كذلك التوسط لدي الخليفة لصالح آدم محما وصحبه الذين كان الخليفة يود ضمهم إلي جيوشه قسرا .

وبعدها بوقت قصير توفي محمد الداراري " عن عمر طويل " ، حسب إفادة آدم محما – يناهز المائة والعشرين (غالبا بالتقويم الهجري) ، حسب إفادة الحاج غربه سعيد ، وقد دفن في داره – وليس في مقابر أم درمان العامة – مما يشير إلي مقامه الديني وأثره الروحي. واستمر ابنه محمد بيلو في خدمة الخليفة عبدالله ، حاملا لقب " الأمير " وقائداً لجميع فصائل الفلاتة ، بالإضافة إلي بعض فصائل البقارة في جيش المهدية . وبعد سقوط دولة المهدية تحرك محمد بيلو بالأنصار من أبناء قبيلته (أي الفلاني) نحو قرية الشيخ طلحة (علي بُعد ١٥ كيلومترا جنوبي سنار علي الضفة الشرقية للنيل الأزرق) وظل زعيما روحيا لمجتمع الأنصار المحلي هناك إلي حين وفاته في عام ١٩٢٠م.

إن المادة التي تمكنا من جمعها فيما يتعلق بمحمد الداراري لاتجيب بالطبع عن كل الأسئلة التي تدور حول شخصيته . فعلي الرغم من أننا نعرف أن الداراري قد قدم من الغرب إلا إننا لانعرف علي وجه الدقة مكان وزمان ميلاده ، والتفاصيل المتعلقة برحلته الطويلة من صكتو

إلي جبل قدير حيث قابل المهدي لأول مرة في أكتوبر عام ١٨٨٢م . وكذلك مازال علينا أن نتحقق من المدة التي قضاها في باوتشي ، وما إذا كان قد صار قاضياً هناك أم لا .

فإن أي مزيد من المعرفة بتحركات الداداري ستكون ذات أهمية في تحديد طبيعة علاقته مع حياتو بن سعيد . فمما لاشك فيه أنهما أصبحا صديقين قبل حلول عام ١٨٨٢م ولكننا لانعرف علي وجه التحديد أين ومتي التقيا ، ولن يكون ذلك فيما يبدو قبل مغادرة الداداري لصكتو ، إن كان صحيحا قد غادرها أثناء فترة حكم الخليفة أبوبكر العتيق ، إذ أن من المعلوم أن حياتو قد ولد عام ١٨٣٧م قبل وفاة جده محمد بيلو (إبن الشيخ عثمان بن فودي) بقليل . ويمكن أن يكون الرجلان قد التقيا في بداية ستينيات القرن التاسع عشر لو صدق ماقيل من أن الداداري قد استدعي من باوتشي إلي صكتو قبل أن يغادر الخلافة الصكتية بصورة نهائية ، إلا أن معلوماتنا حول هذا الأمر ماتزال دون الحد المطلوب . فتحرياتنا حول الارتباط المحتمل بين الداداري وباوتشي لم تكد تبدأ بعد ، ومازلنا نأمل في الحصول علي معلومات إضافية من طرف الحاج غربة سعيد ، ونحن الآن بصدد الحصول علي أوراق أسرة الداداري التي يُتوقع أن تكون في حوزة حفيد محمد بيلو الداداري ، عيسي عمر غالي الموجود حاليا بقرية عبدالخلاق (حوالي ٥٠ كيلومترا جنوبي مدينة الدمازين بالسودان) ، ولا شك فى أن المعلومات التي نأمل الحصول عليها من خلال هذه الأوراق ستعيننا كثيرا في الإجابة عن كثير من التساؤلات حول هذه الشخصية الفلانية المهديّة الفذة .

علي الرغم من أن بحثنا هذا أوليّ في طبيعته إلا أنه يمكن أن نتوصل خلاله إلي عدد من النتائج الأولية عن أهمية شخصية محمد الداداري . ومن الواضح أن الدور الذي لعبه في الحركة المهدية يلقي ضوءً علي ما يمكن تسميته بـ (العلاقات الإسلامية الممتدة عبر بلاد السودان) ويحل بعض التعقيدات المتعلقة بهذه العلاقات . فالداداري يمثل حلقة وصل جديدة بين الشيخ عثمان بن فودي من جهة والإمام المهدي من جهة أخري ، مروراً بالزبير باشا (الذي رفض إدعاء المهدية عام ١٨٧٤م) والخليفة عبدالله بن محمد آدم (الذي كان أول من أشار بذلك إلي الزبير) ، ثم إن الداداري يمثل حلقة وصل هامة أخري بين الإمام المهدي والشيخ حياتو بن سعيد ، إذ أنه الرجل الذي اقنع حياتو بمهدية محمد أحمد بن عبدالله عام ١٨٨٣م . كما هو معلوم ومشهور فإن لحياتو أيضا علاقات غير مباشرة مع الزبير باشا من خلال تحالفه مع رابح بن فضل الله ، القائد السابق لجيش الزبير من العبيد ، ذلك القائد الذي تمكن من احتلال برنو والقيام بدور كبير في تاريخ منطقة بحيرة تشاد في تسعينيات القرن التاسع عشر .

علاوة علي كل ذلك فإن ما قام به محمد الداداري يؤكد أهمية العنصر " الغربي " (نسبة لغرب إفريقيا) وبالأخص الفلاني ، في الحركة المهدية ، إذ من الواضح أن مشاركتهم فيها لم تكن مقتصرة فقط علي الداداري وأولاده أو البارزين من أبناء عمومتهم . فبناء علي معلومات استقاها الأمين أبو منقة من بعض مخبريه فإن آدم الأعيسر ، أحد مرافقي الإمام المهدي

الأوائل كان من الفلانيين ، وكذلك صغري زوجات الإمام المهدي ، عائشة بنت إدريس الملقبة بـ " أم المؤمنين " وحامد الفيض الذي شغل منصب أمين خزينة الخليفة لفترة (قصيرة) من الزمن . عموما يمكن القول بأن التقدير الكبير الذي كان يكنه الإمام المهدي لمحمد الداداري وتعيينه لحياتو بن سعيد عاملا له علي السودان الغربي ، كل ذلك يؤخذ دليل علي الثقة الكبيرة التي كان يوليها المهدي للفلانيين واعتماده الكبير عليهم لمناصرة حركته . وتندرج تحت نفس هذا السياق المحاولات المتكررة للخليفة عبدالله الذي هو نفسه من "الغرب"، محاولاته لإقناع حياتو باللحاق به في أم درمان .

إن أهمية العلاقة بين الفلاني والمهدية مسألة معروفة ولكن معظم البحوث تركز علي أثر الحركة المهدية في بلاد السودان الأوسط وتهمل مكانة الفلاني في هذه الحركة . فلو فهم دور الداداري بدقة في الحركة المهدية فربما فتح ذلك الباب أمام مزيد من البحوث في هذا الجانب المهمل نسبيا ، والمزيد من البحوث حول شخصية محمد الداداري قد تدعو في النهاية إلي إعادة النظر في مجمل الحركة المهدية وفي طبيعتها .

من المشفق حقا أن سيطرة " الغرابة " التي فرضها الخليفة بعد وفاة الإمام المهدي لم تدم طويلا بل انتهت قبل وفاته، أو حتي قبل سقوط المهدية عام ١٨٩٨م . فالأشراف – رغم أفول نجمهم في أعقاب ثورة نوفمبر ١٨٩١م – استعادوا سيطرتهم مرة أخري في الحركة المهدية التي انبعثت في القرن العشرين ، ومن ثم فرضوا هيمنتهم ، هم ومؤيدوهم من " أولاد البلد " بصورة غير مباشرة علي تدوين التاريخ المهدي . فمعظم ما كتب عن تاريخ المهدية ، وخاصة باللغة العربية ، كان منحازا انحيازا واضحا نحو إبراز الصورة الايجابية لـ " أولاد البلد " علي حساب رصفائهم من " اولاد الغرب " . عليه نأمل أن يخدم هذا البحث الأولي عن محمد الداداري ، مع البحوث الأخري التي نرجو أن يحفز إليها ، بعضا من التصحيح المنشود .

ملحق رقم (١) :

رسالة من محمد المهدي إلي محمد الداداري ، بتاريخ ٢٨ شعبان ١٢٩٩هـ / ١٥ يوليو ١٨٨٢م

الحمد لله الوالي الكريم والصلاة والسلام علي سيدنا محمد وآله مع التسليم .

وبعد : فجزيل السلام من عبد ربه محمد المهدي بن عبدالله الي حبيبه المكرم محمد الداداري . إنه ياحبيبي قد كاتبناك بعدة أجوبة كثيرة بأمر الهجرة التي أمرنا بها سيد الوجود صلي الله عليه وسلم ولا تخفاك أنها واجبة بالكتاب والسنة ، وما خصصناك بالمكاتبات المكررة دون غيرك إلا لإشارة حصلت فيك من سيد الوجود صلي الله عليه وسلم وبشارات كثيرة تظهر لك عند مقابلتنا إن شاء الله .

وحيث إنك ياحبيبي قد تخليت عن جميع ماسوي الله تعالي وتحققت بالعبودية المحضة فلا يمكنك التأخير بعد وصول كتابنا إليك أنت وجميع أتباعك . فإن أمر طلبكم للهجرة حاصل من

سيد الوجود صلي الله عليه وسلم ، ومن كان مثل حالك لا تمنعه العَلاقات عن إجابة داعي الله ورسوله . وإن تعرضت عليكم الأعداء فقاتلوهم فالله ينصركم عليهم مادامت نيتكم نصر دينه، قال الله تعالي : (إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم) . هذا وقد أخبرني صلي الله عليه وسلم أن من هاجر إليّ قبل تمام المسلمين اثني عشر ألفا دخل في الضمان الخاص وله أجر سبعين حجة مبرورة ، وأن أصحابي كأصحابه صلي الله عليه وسلم ، وأن عوامهم لهم رتبة عند الله كرتبة الشيخ عبدالقادر الجيلاني . وقد يخر الله للمتأخرين ماعسر علي المتقدمين ، والله نو الفضل العظيم ، والسلام .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الوالي الكريم والصلاة والسلام علي سيدنامحمد وآله مع التسليم .

وبعد : فمن عبد ربه محمد المهدي بن عبدالله إلي حبيبه وصديقه محمد الداداري . حبيبي نحمد الله ونشكره أن الله بشرنا في أصحابنا ببشائر عظيمة وكرامات عميمة ، والحمد لله الذي وفقكم علي القدوم إلينا لتدخلوا في عظيم الرتبة وخاصية المحبة . والمعني ما عند الله تعالي . قال الله تعالي :(تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لايريدون علوا في الأرض) ويشرني صلي الله عليه وسلم أن أصحابي كاصحابه وها نحن حبيبي في انتظاركم لتحضروا الموكب الإلهي وضمانة رسول الله صلي الله عليه وسلم لمن صمد معي ، فبشري لكم ، والسلام .

ملحق رقم (٢) :

من محمد الداداري إلـى حيـاتو بن سعيد ، بتاريخ ١١ مـرم ١٣٠٠هـ / ٢٢ نوفمبر ١٨٨٢م

فمن عبد ربه الفقير محمد الداداري [..]

ثم إعلامك أني بحمد الله قد حصل لي من فضله تعالي نعمة لا أقدر علي أداء شكرها وذلك أن الإمام محمد المهدي المنتظر خليفة الله في الأرض وناشر العدل في طول البلاد والعرض قضي الله تعالي بظهوره في هذا الأوان رحمة للعالمين ومنذ ظهوره ليس له شغل سوي إقامة الدين وقد خاطبني بجواب وسارعت إليه بالحضور واجتمعت به فوجدته هو.هو لاشك وتحققته إنه المنتظر ظاهرا وباطنا وأنا الآن مقيم معه ولما بلغني أنك تحركت من بلادك أحببت أن أخاطبك بهذا ليكون أمر هذا الرجل عندك معلوما وتبادر بالحضور إليه دون تأخير لتفوز برؤيته وصحبته وتكون له وليا ونصيرا فعند قرأتك رقمي هذا لاتلتفت لشيء سوي الحضور لتسبق سواك من إخوانك وعشيرتك ويستقر لك أمرك وولايتك وهذا ما اتحفتك به أيها الحبيب والسلام عليك وعلي من لديك وفقك الله تعالي ١٣٠٠ ١١ محرم الفقير داداري .